

سلامة القرآن من التحريف

(20) لاَ ضَعْفٌ سِيفِي عَلَى عَاتِقِي ؛ فَأَلْحَقُوهَا (1). وروي أيضاً أنَّ عمر بن الخطَّاب قرأ (والسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأَحْسَنِ) (التوبة 9: 100) فرفع (الانصار) ولم يلحق الواو في (الذين) فقال له زيد بن ثابت: (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأَحْسَنِ) ! فقال عمر: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأَحْسَنِ). فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم. فقال عمر: ائتوني بأبيَّ بن كعب، فأتاه فسأله عن ذلك، فقال أُبَيُّ: (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأَحْسَنِ) فقال عمر: فنعم، إذن نتابع أُبَيَّ (2). فإذا كان الخليفة لا يستطيع أن يحذف حرفاً، فهل يجزئ غيره على التصرف بزيادةٍ أو حذفِ آياتٍ أو سورٍ من القرآن وتحريفها ؟! 12 - ويمنع من دعوى التحريف، الواقع التاريخي أيضاً، فإنَّه إن كان التحريف في زمان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو غير معقول بعد أن كان يشرف بنفسه على كتابته وحفظه وتعليمه، ويُعَرِّضُ عليه مرات عديدة. وإنَّ كان بعد زمانه (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى يد السلطة الحاكمة، أو على يد غيرها، فلم يكن يسع أمير المؤمنين (عليه السلام) والخيرة من صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) السكوت على هذا الأمر الخطير الذي يمسُّ أساس الإسلام، ويأتي على بنيانه من القواعد، ولو كان ذلك لاحتجَّ به الممتنعون عن بيعة أبي بكر وعمر والمعتضون عليهما في أمر الخلافة، كسعد بن عباد وأصحابه، ولكان على أمير المؤمنين (عليه السلام) وسائر الصحابة أن يُظَاهِرُوا القرآن الحقيقي، ويبَيِّنُوا مواضع التحريف في هذا الموجود وإن حدث ما حدث، لكننا لم _____ (1) الدر المنثور 4: 179. (2) تفسير الطبري 11: 7، الدر المنثور 4: 268.